المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الاتجاه البيني

في علوم العربية بين الواقع والمأمول

interdisciplinary approach, at Arabic studies between The current and expected situation

إعداد

الدكتور / **عبد الرحمن عثمان محمد اليتيمي**

الأستاذ المشارك بقسم اللغويات ـ كليةُ اللغة العربيةً
الجامعة الإسلاميةً بالمدينة المنوَّرة، المملكة العربيةً السعوديةً

والدكتور / **عصام تمَّام عبد الحميد علي**

الأستاذ المشارك بقسم اللغويات ـ كليةُ اللغة العربيةً
الجامعة الإسلاميةً بالمدينة المنوَّرة، المملكة العربيةً السعوديةً

الجزء الخامس (إصدار يونيو ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاتجاه البيني في علوم العربية بين الواقع والمأمول

عبد الرحمن عثمان محمد اليتيمي

قسم اللغويات ـ كليَّة اللغة العربيَّة ـ الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، المملكة العربيَّة السعوديَّة

البريد الإلكتروني: a.rahman@iu.edu.sa

عصام تمام عبد الحميد علي

قسم اللغويات ـ كليَّة اللغة العربيَّة ـ الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، المملكة العربيَّة السعوديَّة

البريد الإلكتروني: tammam1436@iu.edu.sa

الملخص

يسعى هذا البحث إلى تقديم صورة عن الوضع الراهن للاتجاه البينيِّ في بحوث اللغة العربية ودراساتها، من خلال رصد المعوِّقات التي تواجه البحث البيني في هذه البحوث والدراسات، وقد حصرها البحث في شكلين من المعوِّقات: معوِّقات مؤسسية مصدرها المؤسسات العلمية والبحثية العربية، ومعوِّقات فردية ترجع إلى الباحثين أنفسهم، كما حاول البحث استشراف مستقبل الاتجاه البيني في الدراسات العربية من خلال رصد الفُرَص المتاحة لهذه الدراسات في التكامل والتضافر مع غيرها من العلوم والتخصصات، مثل علوم الشريعة، والعلوم الاجتماعية، ومع التقنية الحديثة، ثم سلط البحث الضوء على أهم الجهود التي تبذلها المؤسسات العلمية والبحثية العربية في تشجيع الاتجاه البيني في الدراسات العربية، وقد صنفها البحث في المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية، والمحاضرات، وقد مثَّل لكلٍّ منها ببعض الجهود التي بذلتها بعض الجهات في تنمية الاتجاه البيني.

وانتهى البحث إلى التأكيد على أنَّ غلبة الجهود النظرية التي تبذلها المؤسسات في تعزيز الاتجاه البيني اقتصرت على الجهود النظرية، وأن

التطبيق جاء في أغلب الأحوال بجهود فردية من بعض الباحثين المهتمين بها الاتجاه، كما انتهى البحث إلى التأكيد على قدرة علوم العربية على مواكبة المستجدات البحثية، وقدرتها على التكامل والتضافر مع غيرها من العلوم لتشكيل علوم أو تخصصات بينيَّة جديدة، كما انتهى إلى ضرورة مواكبة الأنظمة واللوائح المؤسسية للاتجاهات البحثية الجديدة، مثل الاتجاه البيني.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه البيني، الدراسات العربية، الواقع، المأمول، المعوِّقات، الفرص.

interdisciplinary approach at Arabic studies between The current and expected situation

Abdul Rahman Othman Mohammed Al-Yatimi
Department of Linguistics , Faculty of Arabic Language , Islamic University of Madinah, KSA
E-Mail: a.rahman@iu.edu.sa
Essam Tammam Abd el-Hamid Ali
Department of Linguistics , Faculty of Arabic Language , Islamic University of Madinah, KSA
Email: tammam1436@iu.edu.sa

Abstract

This research describes the current state of interdisplinary thinking in Arabic studies, by observing the difficulties facing these studies The research identified these difficulties in two forms: the first: institutional difficulties, and the second: individual difficulties, which are specific to the researchers themselves, The research also tried to explore the future of integration between the Arabic language and other sciences, such as religious sciences, social sciences, and technical sciences. Then, the research attempted to monitor the most important efforts made by scientific institutions to develop interdisciplinary thinking in Arab studies.

The research concluded that most of these efforts were theoretical, and that the applied efforts came from the researchers themselves, The research also concluded that the Arabic language is able to integrate with other sciences, The research also concluded that there is a need for modification of the laws; so it they can serve interdisciplinary thinking in Arab studies.

Keywords: interdisciplinary approach, Arabic studies, current situation, expected situation, difficulties, opportunities.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، سيِّدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد

فإن المتتبع لحركة البحث العلمي يلحظ ما تشهده ساحاته من اهتمام بالاتجاه البيني، ويشير هذا الاتجاه في عمومه إلى "عملية تفاعل وتبادل للمعارف بين تخصصات مختلفة، وهو تبادل قد يفضي إلى أن تتكامل التخصصات المتداخلة، فتكوِّن تخصصًا جديدًا"(١)، ويعزو الباحثون هذا التوجُّه البيني إلى عجز الحقل المعرفي الواحد أو العلم الواحد عن معالجة بعض القضايا والمشكلات ذات الجوانب المتعددة، مما يجعل من الحاجة إلى تضافر العلوم وتكاملها ضرورةً ملحَّةً يفرضها الواقع.

وعلى الرغم من حداثة الدعوة إلى الاتجاه البيني، فإنه قديم قِدَم العلوم؛ فالعلوم نشأت أوَّلَ ما نشأت متكاملة متضافرة فيما بينها، ولنا في العلوم العربية خير مثال، ويكفينا في هذا ما تضمنه كتاب سيبويه وما تضمنه من تفكير بيني جمع فيه سيبويه بين النحو والصرف والأصوات والبلاغة، بل إنه تخطى علوم العربية إلى علوم أخرى مثل التفسير، وقد حدا هذا التكامل المعرفي في كتاب سيبويه الباحثين إلى إعداد بحوث في جميع هذه التخصصات المختلفة، فمثلا نجد أحد الباحثين ــ وهو الدكتور أحمد سعد محمد ــ يعد دراسة بعنوان: (الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها

(١) نقلا عن: التفكير البيني: أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، د صالح بن عبد الهادي رمضان، جامعة الإمام محمد بن سعود، ص ١٦.

في البحث البلاغي)، ونجد آخر ــ وهو الدكتور أحمد الخرَّاط ــ يُعد بحثا عن التفسير في كتاب سيبويه بعنوان: (جهودُ سيبويه في التفسير).

ولم يكن الالتفات إلى هذا التكامل المعرفي في كتاب سيبويه جديدًا، فقد تنبَّه علماؤنا إلى هذا التكامل فها هو أبو أحيان يقول: "جدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقت إلى التحقيق فيه والتحرير، أن يعتكف على كتاب سيبويه، فهو في هذا الفن المعوَّل عليه، والمستنَد في حل المشكلات إليه"(١)، كما يقول الْجَرْمِيُّ:"أَنَا منذ ثلاثين سنة أُفْتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه"(٢)، وكتاب سيبويه لا يعدو نموذجًا واحدًا من العديد من نماذج التأليف في العربية التي اتسمت بالتكامل المعرفي.

ولا يزال في عصرنا الحديث من الباحثين من يدعو إلى التكامل والعودة إلى وحدة العلوم، فها هو الدكتور تمَّام حسَّان يرى أن "النحوَ العربيَّ أحوجُ ما يكونُ إلى أنْ يَدَّعي لنفسِه هذا القسمَ من أقسامِ البلاغةِ، الذي يُسمَّى علمُ المعاني، حتى إنه ليحسُن في رأيي أن يكونَ علمُ المعاني هو قمةُ الدراسةِ النحويةِ، أو فلسفتَها إن صحَّ التعبير"(٣)، كما يتساءل أحد الباحثين إن كان النحو والبلاغة علمًا واحدًا أم علمين؟، فنشر بحثًا يناقش هذا التساؤل، وقد جاء عنوان بحثه: النحو والبلاغة...عِلمانِ أم علمٌ واحدٌ بفرعين؟(٤).

---

(١) البحر المحيط، أبو حيان، ١١/١.

(٢) الموافقات، الشاطبي، ٥٣/٥.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، ١٨.

(٤) يُنظر: النحو والبلاغة.. علمان أم علم واحد بفرعيْن، د. عبد العليم بو فاتح.

وعلى الرغم من الأصول البعيدة للبينية والتكامل المعرفي الأصيل في تراثنا العربي، فإن العودة إلى البينية في الدراسات العربية تواجه بعض المعوِّقات التي تحول دون الوصول إلى المأمول من التكامل بين علوم العربية فيما بينها من جانب، وبينها وبين غيرها من العلوم من جانب آخر، وقد دعت هذه المعوِّقات المؤسسات العلمية في الوطن العربي إلى مناقشة هذه المعوِّقات من خلال المؤتمرات والندوات والمحاضرات وغيرها من الفعاليات التي تسعى لتحليل واقع الاتجاه البيني واستشراف مستقبله في الدراسات العربية.

ومن ثمَّ يأتي هذا البحث ليقدم وصفًا عن المعوِّقات التي تواجه الاتجاه البيني في الدراسات العربية، مع تقديم نماذج للفرص المتاحة أمام هذا الاتجاه للتكامل مع العلوم الأخرى، كما يحاول البحث رصد أهم الجهود التي تبذلها المؤسسات العربية في الاهتمام بهذا الاتجاه وتوجيه الباحثين إليه، وقد اقتضت طبيعة موضوع البحث أن يأتي في ثلاثة مباحث، يناقش الأول منها المعوِّقات التي تواجه الاتجاه البيني في الدراسات العربية، ثم يأتي الثاني لاستعراض أهم الفرص المتاحة أمام الدراسات العربية للتكامل مع غيرها من العلوم، أمَّا المبحث الثالث فيرصد أهم الجهود التي بذلتها المؤسسات العلمية العربية في تعزيز الاتجاه البيني في الدراسات العربية.

وقد اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحديد معوِّقات الاتجاه البيني في الدراسات العربية، وتصنيفها إلى مؤسسية وفردية مع تحليل كل صنف منهما، كما قدم البحث وصفًا لفرص الدراسات العربية في التكامل مع غيرها من العلوم، كما قدَّم وصفًا لأهم الجهود التي بذلتها المؤسسات العلمية العربية لتعزيز الاتجاه البيني في الدراسات العربية.

المبحث الأوَّل

معوِّقات الاتجاه البيني في الدراسات العربية

البينية في البحوث والدراسات العلمية شأنها شأن كل الاتجاهات البحثية الجديدة التي قد تواجه في بداياتها الكثير من المعوِّقات التي تقف في طريق الباحثين، وقد ترجع هذه المعوِّقات إلى حداثة هذه الاتجاهات وقلة خبرات الباحثين بها، فضلا عن عدم اتساقها مع أنظمة المؤسسات العلمية والبحثية، ومن ثم لا يزال الاتجاه البيني في البحوث والدراسات العربية ضعيفًا ولم تتعدَّ الجهود المبذولة فيه الإطار النظري باستثناء بعض المحاولات التطبيقية الفردية القليلة، فعلى الرغم من كل الجهود المبذولة تجاه ترسيخ البينية على الصعيدين البحثي والعلمي إلا أننا لا زلنا في بداية الطريق.

وإذا حاولنا تتبع معوِّقات الاتجاه البيني في الدراسات العربية وجدناها لا تخلو أن تكون واحدةً من اثنتين: إمَّا معوِّقات مؤسسية تختص بالمؤسسات العلمية والبحثية، وإمَّا معوِّقات فردية تختص بالباحثين أنفسهم، وقد تضافر هذان النوعان من المعوِّقات فشكَّلا حجر عثرة في طريق المضي قُدُمًا نحو دراسات عربية بينية تخدم الواقع المعاصر، ويمكن الحديث تفصيلا عن هذين المعوِّقين على النحو التالي:

أوَّلا: المعوِّقات المؤسسية:

لا شكَّ أن المؤسسات العلمية والبحثية هي الحاضنة لكل ما يدور في البيئة الأكاديمية تعليمًا وبحثًا وخدمةً للمجتمع، وتحرص هذه المؤسسات على مواكبة كل جديد في البحث العلمي، بما يتضمنه هذا الجديد من مناهجَ واتجاهاتٍ بحثية جديدة مثل الاتجاه البيني، وتتفاوت هذه المؤسسات في

اللحاق بركب الاتجاهات الجديدة في البحث العلمي، ما بين مؤسسات أخذت بكل الأسباب التي تؤهلها لمواكبة هذه الاتجاهات، ومؤسساتٍ أخرى تحاول المواكبة دون الأخذ بأسبابها، ويأتي على رأس هذه الأسباب ضعف قدرات المؤسسات التعليمية في لوائحها وأنظمتها(١)، وجمودها، وعدم تفاعلها مع مستجدات العصر، فلا تزال الأنظمة واللوائح في أغلب المؤسسات العلمية والبحثية تشترط التخصصية في قبول الطلاب في مرحلة البكالوريوس، ثم تتمادى في اشتراط التخصصية في برامج الدراسات العليا، فتشترط التوائم بين المسارات السابقة واللاحقة لطلاب الدراسات العليا.

وعلى الرغم من اعتراف كثير من المؤسسات العلمية والبحثية بأهمية الاتجاه البيني في البحث العلمي، وعلى الرغم من حرصها على ترسيخ مفهوم البينية بين باحثيها، فإنها لم تخطُ خطوة واحدة نحو تغيير لوائحها وأنظمتها لتتوافق مع هذا الاتجاه البيني الواعد، رغم تيقُّنها بتصادم البينية مع هذه الأنظمة واللوائح.

ومن المعوِّقات المؤسسية التي تقف أمام البينية في البحث العلمي عدم وجود مجلات بينية تغطي أكثر من تخصُّص بيني، حتى تستوعبَ البحوث البينية التي ينجزها الباحثون المهتمون بهذا الاتجاه، ولا شك أن عدم وجود هذا النوع من المجلات يمثل عقبة كبيرة أمام الباحثين، فلن يُقدِم الباحثُ على إعداد بحث بيني وهو يعلم بعدم قبول بحثه في أي مجلة من المجلات بحجَّة عدم توافق البحث مع تخصص المجال، ووفقًا لهذا نجد أغلب أعضاء

(١) ينظر: معوِّقات تفعيل الدراسات البينية، د. محمد سيد بيومي: ص١٣٦.

هيئة التدريس قد عزلوا أنفسهم في مجال تخصصهم؛ إما لأنَّ المسيِّر للنظام الحالي يفتقد إلى أسلوب الدراسات البينية، وإما لعدم اقتناعه به[1].

ومن المعوِّقات ذات الصلة بالمجلات العلمية ما قد يصادفه الباحثون من لوائح اللجان العلمية للترقيات التي تضع في الاعتبار التخصصية في البحوث المقدَّمة للترقية، فلا تقبل بحوثًا إلا ما كان في التخصص الخالص للباحث.

يُضاف إلى ما سبق عدم وجود كليات أو أقسام أو معاهد بحثية تستوعب هذا النوع من البحوث والدراسات؛ فحتى البحوث البينية التي ينجزها بعض الباحثين تُنجز تحت مظلة كليات ومعاهد تخصصية، مما قد يؤثر على جودة هذه البحوث، فضلا عن عدم وجود خطة استراتيجية في المؤسسات العلمية ترسم الطريق الدراسات البينية[2]، فلا شكَّ أنَّ أساس التطور وتحقيق أهدافه لا يتأتَّى دون وجود خطة منظَّمة مبنية على قواعد صحيحة، ولها مشروعات واضحة، تسهل متابعتها، ومراقبة مؤشرات أدائها.

وأقل ما يمكن أن تقدِّمه المؤسسات العلمية في هذا الجانب هو تشجيع التواصل بين الباحثين في مختلف الكليات والأقسام من خلال عقد اللقاءات العلمية بشكل دوري يسمح بالتقاء الباحثين، ومناقشاتهم للمسائل البينية في تخصصاتهم، مما قد يُفضي إلى موضوعات بحثية بينية تتبناها الأقسام والكليات.

---

(١) ينظر: الدراسات البينية، جامعة الأميرة نورة: ص١١.

(٢) ينظر: السابق.

أمَّا المشكلة الكبرى في طريق البينية فتتمثل في بُعد التخصصات في الدراسات العربية عن متطلبات أسواق العمل، فسوق العمل في وقتنا الحاضر ينشد من خريجي اللغة العربية امتلاكهم لمهارات أخرى تجمع بين إتقان اللغة وعلوم أخرى، كالحاسب الآلي والهندسة والطب والرياضيات والاجتماع، وعلم النفس، وغيرها من التخصصات، ولا سبيل لتحقيق هذا إلا بسلوك الاتجاه البيني في البحوث لسد الفجوة بين البحث العلمي وسوق العمل، فالمجتمع وسوق العمل بحاجة إلى البحوث تتلمس الواقع وتحل المشكلات، وتعمل على تحقيق رفاهية أفراد المجتمع.

وعلى الرغم من هذه المعوِّقات المؤسسية، فإن اعتراف المؤسسات بأهمية الاتجاه البيني يُعد خطوَّة مهمة تصلح للبناء عليها، وهذا هو المأمول خلال السنوات المقبلة.

ثانياً: المعوِّقات الفردية:

لا تقتصر المعوِّقات التي تقف أمام الاتجاه البيني على المعوِّقات المؤسسية، بل إنها تمتد إلى الباحثين أنفسهم، وبشكل عام تنقسم المعوِّقات الخاصة بالباحثين إلى معوِّقات تتعلق بمهاراتهم وقدراتهم البحثية، ومعوِّقات تتعلق بقناعاتهم بهذا النوع من البحوث، فأما القسم الأول من هذه المعوِّقات فهو نتيجة حتمية للمعوِّقات المؤسسية التي سبق ذكرها، فلم يحصل الباحث على التهيئة والتدريب اللذَيْن يؤهلانِه لخوض غمار هذا الاتجاه البيني، فهذا النوع من التدريب لا تقدمه إلا قلة من المؤسسات البحثية، وعلى استحياء، وأما القسم الثاني من المعوِّقات فمرجعه حدود التفكير عند الباحث، فلا يزال كثير من الباحثين في علوم العربية ينظرون إلى البينية على أنها خروج عن أصول البحث التي نشأوا عليها، وتناقلوها جيلا عن جيل، ووفقا لهذا يرى

هؤلاء أن التخصصية مبدأٌ لا يمكن الحياد عنه، ومن ثم ينظرون إلى اللغة العربية وعلومها على أنها إرث تقليديٌّ لا يمكن تجديده أو دمجه مع غيره من العلوم، وقد يرى بعضهم في هذا الدمج والتكامل خطرًا على اللغة العربية، فكثير من الباحثين يرفض فكرة التغيير والتكامل[1]، فينظر إلى الدراسات اللغوية على أنها إرثٌ تقليديٌّ لا يُمس، وأنَّ العربية إذا قُرنت بغيرها من العلوم قد تضعف وتتقهقر، وذلك لانشغال المتخصص بها بالعلوم الأخرى، فيدفعه الخوف والتردد إلى رفض ذلك، وهذا الصنف من الباحثين نراه يقف في وجه الدعوات إلى الاتجاه البيني، بل ويصرف طلابه عن البحث فيها، فهو على كل حال يرى ذلك تهديدًا يواجه الدراسات العربية، وقد تناسى هؤلاء أن علوم العربية نشأت متكاملة فيما بينها، فضلا عن تكاملها مع غيرها العلوم الأخرى، فقد كان الأصل في نشأة علوم العربية هو التفكير البيني، وهذا ينمُّ عن عدم وضوح الرؤية المستقبلية أمامه، وهذا يستوجب على المؤسسات العلمية تكثيف جهودها في التثقيف والتدريب،

وفي هذا السياق يرى بعض الباحثين أن صُناع القرار جنحوا إلى المبالغة في رسم الحدود المعرفية[2] في التخصصات العربية وقصرها على علوم العربية ودراساتها نحوًا وصرفًا وأدبًا وبلاغة، وإن كان من تضمينٍ لعلوم أخرى، فهو لا يتجاوز العلوم الشرعية، وقد يُبَرَّر صنيعهم هذا برغبتهم في المحافظة على لغة القرآن الكريم من اللحن، ومن التشوّه اللَّهجي، أو برغبتهم في توجيه العلوم والتخصصات العربية إلى الغوص في دقائق اللغة وأسرارها وبلاغتها، وكل هذا ــ وإن كان حسنًا ــ إلا أنَّه يجعل

(١) ينظر: الدراسات البينية بالعلوم الإدارية، رقية محمد: ص ١٣٤.

(٢) ينظر: الدراسات البينية، جامعة نورة: ص١١.

علوم العربية في دائرة مغلقة، ويُحجِّم من قدرتها وقدرة باحثيها على مواكبة الدراسات الحديثة.

يُضاف إلى هذا أن كثيرًا من الباحثين ينظرون إلى الدراسات العربية على أنها دراساتٌ نظريةٌ لا يمكنها التكامل والتضافر مع العلوم التطبيقية، ولا شك أن مثل هذه النظرة تَحدُّ من الوصول إلى المهارات التطبيقية والاحتياجات الفعلية المطلوبة لسوق العمل والمجتمع(١)، وقد فات هؤلاء الباحثين هذا أن في اللغة جوانب وموضوعات لا يمكن دراستها دراسة دقيقة إلا بالاعتماد على بعض العلوم التطبيقية، فمثلا مخارج الأصوات لا يمكن دراستها دون الرجوع إلى علم التشريح، ولا يمكن فهم عملية الكلام فهمًا دقيقًا إلا بالاستفادة من معطيات علم الفيزياء للتعرُّف على طرق انتقال الصوت من المرسل إلى المتلقي، ولهذا كان من الطبيعي أن تنشأ تخصصات جديدة تجمع بين أفرُع اللغة العربية وغيرها من العلوم، فظهر ما يُسمى بعلم الأصوات الفيزيائي، وعلم الأصوات السمعي، وعلم الأصوات الفسيولوجي.

كما يُرجع بعض الباحثين ضعف الدراسات البينية في اللغة العربية إلى افتقاد الأجيال السابقة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية لأسلوب الدراسات البينية، وإلى أساليب تعلُّمه وتعليمه(٢)، ولعلَّ المسألة هنا ترجع إلى تأخُّر ظهور الاتجاه البيني في الدراسات العربية الحديثة، فلم يظهر إلا في العقدين الأخيرين، ثم تأخرت المؤسسات البحثية في دعوة الباحثين إليه، ومن ثمَّ ظلَّ أغلب الجيل القديم من الباحثين لا يلقي لهذه الدعوات بالا، ولا يعيرها اهتمامًا، فانعكس ذلك على تلامذتهم من الباحثين.

---

(١) ينظر: الدراسات البينية بالعلوم الإدارية، رقية محمد: ص ١٣٥.

(٢) ينظر: الدراسات البينية بالعلوم الإدارية، رقية محمد: ص ١٣٥.

أيضًا يُعتبر ميل الباحثين في اللغة العربية إلى الأبحاث الفردية عائقًا كبيرًا أمام الاتجاه البيني، فأغلب المتخصصين يجد نفسه ميَّالاً للعزلة العلمية[١]، مبتعدًا كل البعد عن الشراكات البحثية في التخصص ذاته، فضلاً عن عزوفه عن الشراكة مع تخصص خارج حدود الدراسات اللغوية، وقد يرجع هذا العزوف لثلاثة أسباب، الأول: أنه يمارس حريته في الكتابة ويملك وقته وجهده، والثاني: أن لوائح المؤسسات العلمية تصنِّف الأبحاث المشتركة بنصف وحدة بحثية، مما يجعل الباحث راغبًا عن هذا النوع من البحوث، وقد يكمن حل هذا العائق في تبنِّي المؤسسات العلمية والبحثية للشراكات بين التخصصات المختلفة، مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية التي تشجِّع الباحثين على الدخول في هذه الشراكات، أمَّا السبب الثالث فيتمثَّل في اختلاف المدارك الفكرية بين الباحثين من التخصصات المختلفة، مما يدعو إلى ضرورة وجود قيادات علمية متمكِّنة لإدارة عملية التكامل المعرفي بين الباحثين، ومواجهة هذه المعوِّقات والصعوبات[٢].

(١) ينظر: معوِّقات تفعيل الدراسات البينية، د. محمد سيد بيومي: ص ١٣٦.

(٢) ينظر: معوِّقات تفعيل الدراسات البينية، د. محمد سيد بيومي: ص ١٣٦.

المبحث الثاني

فُرَص علوم العربية في التكامل مع العلوم الأخرى

لا شكَّ أن علوم اللغة العربية قادرة مواكبة كل جديد؛ ومن ذلك قدرتها على التكامل والتضافر مع غيرها من العلوم والتخصصات، فهي تمتلك من المقوِّمات والفُرَص ما يمكنِّها من ذلك، وإذا حاولنا استعراض هذه الفُرَص وجدنا أنَّ أول مدخل للتكاملية في الدراسات العربية –كما ترى الدكتورة آمنة بلعلي– ينطلق من علم اللسانيات؛ إذ وصفتها بالنموذج العلمي الأمثل الذي تمركز حول اللغة في ذاتها، واكتسب مرونة جعلته مستبصرًا بالاستثمار في المعارف الأخرى، فامتدَّت الدراسات في اللغة لتقتحم العلوم الأخرى، كالتاريخ، والاجتماع، وعلم النفس، فظهرت اتجاهات لسانية مختلفة، كاللسانيات الاجتماعية، وعلم اللغة النفسي، والتقت أيضًا بالفلسفة والمنطق وغيرها من العلوم(١).

وبشيء من التفصيل والتحليل والتمثيل، نجد أن للدراسات العربية فُرصًا عديدة تمكنِّها من التكامل مع العلوم الأخرى، ويمكن استعراض هذه الفُرَص على النحو الآتي:

أوَّلًا: فُرَص التكامل مع العلوم الشرعية:

ارتبطت اللغة العربية بالدين الإسلامي ارتباطًا وثيقًا، فهي لغة القرآن كتاب المسلمين الحق، ومعجزة الرسول الخالدة، كما أنها لغة التشريع، وما قامت الدراسات العربية منذ قامت إلا لهدف ديني أصيل، يتمثل في المحافظة عليها من اللحن، وفهم آي القرآن، وتعليم معتنقي الإسلام من العجم، خوفًا من الدروس، ومن الجهل بالقرآن الكريم والحديث الشريف كما يذكر ابن

(١) ينظر: الدراسات البينية وإشكالات المصطلح، د. آمنة بلعلي: ص٢٧٠.

خلدون[١]، وقد هيَّأ لها هذا الهدف فرصةَ التكامل مع العلوم الشرعية، فاهتمَّ بها الفقهاء والمفسِّرون والمحدِّثون، وجعلوها النواة الأولى لعلوم الدين، بل اشترط بعضهم فهم العربية وقواعدها قبل الخوض في التأليف في علوم الدين، فمن ذلك قول الإمام الشافعي: "من تبحر في النحو اهتدى إلى جميع العلوم"، وقوله أيضًا: "لا أُسأل عن مسألة في الفقه إلا أجبت عنها من قواعد النحو"[٢]، بل كانوا يرون الضلالة في الشريعة والانحراف عن مقاصدها بسبب الجهل في فهم اللغة كما ذكر ابن جني[٣].

هذا رأيهم في وقت كانت العربية في أبهى صورها، وأجمل عصورها، مع ما أصابها من لحن، وأصاب أهلها من وهن، إلا أنهم رأوا ضرورة تكاملها مع العلوم الشرعية، فلا ريب أنَّ الحاجة لها اليوم أشد، والفُرَص أكثر، فقد استُحدِثت علوم شرعية معاصرة، وتولَّدت مسائل حادثة، ونشأت مصطلحات فقهية، وكل هذا يستوجب فهم العربية أولاً وجعلها قسيما لتلك العلوم ومستجداتها ثانيًا.

كما أن الدعاة إلى الدين الإسلامي وأحكامه بحاجة ماسَّة إلى معرفة اللغة وتعلم فن الخطابة، لتكون لغتهم متوائمة مع منهجهم وعلمهم، وليكون ما يدعون إليه مؤثرًا في نفوس المتلقين، وقد كان الخطباء قديمًا يخشون من اللحن على المنابر، فكل ذلك يؤكد على أنَّ العلاقة بين العلوم الشرعية والعربية تكاملية، بل متجددة، ولا يمكن أن تندثر، مما يجعل الفُرَص فيها قائمة في كل مكان وزمان.

---

(١) ينظر: تاريخ ابن خلدون: ١/ ٧٥٦.

(٢) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: ٤٠٧/٢.

(٣) ينظر: الخصائص، ابن جني: ٣/ ٢٤٨.

ثانياً: فُرَص التكامل مع الإعلام:

بين اللغة والإعلام ارتباطٌ وثيقٌ، والعلاقة بينهما تكاملية، فلا يمكن أن ينفك أحدهما عن الآخر، فاللغة وأن كانت وسيلة الاتصال بالآخرين، فلا يمكن لها الانتشار والذيوع إلا بالإعلام، ولن يستقيم أمر الإعلام إلا بلغة قوية(١)، فاللغة هي صوت الإعلام الذي يصل للمتلقين، وهي الرسالة التي تؤثر فيهم، والأداة التي لا يمكن الاستغناء عنها في بناء الأمم وتوحيدها(٢)، والعلاقة بينهما أزلية، بدأت منذ القدم، لأنها تمثل هُويَّة الشعوب ومكوِّنات شخصيتها، ووحدة سيادتها، والمرآة لذلك هو الإعلام، فهو وسيلة التواصل الكبرى لدى المجتمع الخارجي، ولا شكَّ أن التواصل هو من الغاية الكبرى للغة، فاللغة ــ كما يعرِّفها ابن جني ــ هي أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم(٣).

وبهذا تظهر أهمية تكامل الإعلام مع الدراسات اللغوية، إذا ما أيقنا أنَّ تأثير الإعلام يصل لكل أفراد المجتمعات في جميع جوانب حياتهم الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، وأداته في ذلك اللغة، وأمام اثنتين وعشرين دولة عربية يعيش فيها مئات الملايين من السكان يختلفون في لهجاتهم وطباعهم وعاداتهم تكون العربية الفصحى هي الموحِّدة لهم، والجامعة بينهم، لا سيما في الوقت الذي هيمن فيه الإعلام الجديد على حياة الناس، كما يظهر ذلك جليًّا في وسائل التواصل الاجتماعي، وتعدُّد القنوات التلفزيونية والإذاعية، فلم يعد الإعلام حكرًا على المؤسسات

(١) ينظر: الفضائيات العربية بين اللغة الإعلامية والاستعمال اللغوي، مصمودي دليلة: ص٢.

(٢) ينظر: اجتياح العامية للفصحى في وسائل الإعلام، صابرين أبو الريش: ص١١٧.

(٣) يُنظر: الخصائص، ابن جني، ٣٣/١.

الرسمية، بل أصبح منبرًا للأفراد يبثون فيه أفكارهم وآراءهم، وللمؤسسات والشركات الخاصة التي تنشر فيه أخبارها وإعلاناتها، وللمنظمات والهيئات لبث تقاريرها ومحتواها، وللحكومات لنقل قوانينها وقراراتها، وهكذا في كل شيء وكل شأن.

كلُّ هذا يُزيد من فُرَص علوم العربية في التكامل مع الإعلام، إذ أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي والمنابر الإعلامية الجديدة منبعًا للبحث لا ينضب، ومرتعًا خصبًا لبحوثٍ ودراساتٍ لغويةٍ لا حصر لها، فضلا عن هذا الإعلام الجديد الذي يسهِّل من مهمة الباحثين في رصد الظواهر اللغوية والأدبية في اللغة العربية.

ثالثًا: فُرَص التكامل مع العلوم الاجتماعية:

لا شك أن اللغة ظاهرة اجتماعية، "فاللغة سلوك اجتماعي، ولا يمكن لأي لغة أن تحيا إلا في ظل مجتمع إنساني"(١)، ولما كانت اللغة كذلك، كانت دراستها في إطارها الاجتماعي أكثر فائدة مما لو دُرِست منفصلة عنه، فيغيب عنها كثير من سماتها الاجتماعية الأصيلة، ولهذا ظهر عند الباحثين ما يُعرف بعلم اللغة الاجتماعي، وهو علم يهتم بدراسة "اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية نحو: الطبقة الاجتماعية، والمستوى التعليم، والعمر، والجنس، والأصل العرقي" (٢).

ولما كانت اللغة عملية ذهنية تدور في نفس المرسل عند التفكير فيما سيتكلم به، وعند المتلقي عند تحليله الكلام الذي استقبله من المرسل، قرَّر الباحثون استحالة إتقان اللغة أو ممارستها بشكل سليم دون امتلاك الإنسان

(١) اللغة، فندريس، ص٣.

(٢) قراءات في علم اللغة، أحمد شفيق الخطيب، ٦٨.

قوى عقلية ذات آلية معينة تمكِّنه من التكلم[١]، ومن ثم نظر كثير من الباحثين إلى ضرورة تحليل اللغة في إطارها النفسي، فنشأت لذلك علاقة قوية بين اللغة وعلم النفس، فيما يُعرَف بعلم اللغة النفسي، وهو علم يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة وجوانبها النفسية، ولما كان هذا العلم نتيجة للتكامل بين علمي اللغة والنفس، أمكن تصنيفه على أنه علمٌ بينيٌّ؛ وكل الموضوعات التي يدرسها هي موضوعات بينية لا يمكن لأحد قسمي هذا العلم أن يستقل بدراستها دون الآخر.

وعلى الرغم من تصنيف علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي على أنهما علمان بينيَّان، فإن فرص التكامل بين شقيهما لن تتوقف؛ ما دامت هناك إضافات معرفية جديدة في مجالي علم الاجتماع وعلم النفس، فظواهرهما متجددة بتجدُّد المجتمعات والعلاقات الإنسانية.

كذلك ينبئ الواقع عن أن العلاقة بين الدراسات العربية والمناهج التربوية علاقة واعدة، لاسيما في البلدان العربية الناطقة بها، لمَ لا والأداة المستخدمة في حل كثير منها تقوم على الحوار، والحوار متى كان بلغة فصيحة رصينة، فإنه سيترك الأثر الأعمق في نفوس المتلقين، ولاكتساب هذه المهارة يجدر بالتربوي أن يكون ضليعًا بالمهارات اللغوية التي تمكِّنه من إيصال رسالته ومن إقناع المخاطبين، ووفقا لهذا يرى الدكتور حسن يشو أنَّ العلوم التربوية لابد من ربطها باللغة العربية؛ إذ المنظومة الإسلامية هي المرجعية للأمة، ولغة هذه المرجعية هي العربيةُ، منذ تلقينها للأطفال واكتسابها وحتى معالجتها للمشكلات، وقد كان من عادة العرب إرسال أبنائهم للبادية ليجمعوا بين سلامة الفكر وسلامة اللسان، وسار على

(١) يُنظر: الفكر البيني في اللسانيات الحديثة: اتجاهات في اللسانيات النفسية، ٢٥٨٦.

منوالهم من جاء بعدهم من الصحابة والتابعين والخلفاء، والأمثلة لذلك كثيرة، فعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: (علموا أبناءكم السباحة، والرماية، وركوب الخيل، وروُّوهم ما يجمل من الشعر)، وتقول السيِّدة عائشة رضي الله عنها: (روُّوا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم)[١]، وقد كان ذلك استشعارًا منهم بأن اللغة العربية تهذب النشء، وتصفي العقول، وتتم مكارم الأخلاق.

إلى جانب ذلك تعدُّ المهارات اللغوية كالاستماع والتحدُّث، والقراءة والكتابة روافد مهمّة في تكوين الشخصية، فالقراءة على سبيل المثال قد تحدِّد سمات الشخص النفسية والاجتماعية، ومدى ثقته بنفسه، وقدرته على مواجهة الجمهور، والتحدث إليهم[٢]، ولا تقل الكتابة عنها، فكم من كتاب كُتب بعربية بليغة أثَّر في النفوس، وغيَّر الأفكار والمعتقدات.

ونرى في زمننا الحاضر انتحاء معاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى إيجاد برامج جديدة تتكامل فيها العلوم العربية مع الأساليب التربوية؛ وبَنَت مناهجها على هذا الأساس؛ بغية مساعدة الطلاب في إتقان اللغة العربية بأسهل الطرق، وأحدث الأساليب والاستراتيجيات، والوصول بهم إلى تحقيق الأهداف المرجوة، بعيدًا عن الطرق التقليدية، بل بات ضروريًا إنشاء برامج متخصصة لإعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال المؤسسات التربوية وفق أعلى معايير الجودة العالمية[٣].

---

(١) ينظر: حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية: ص٤٧٥-٤٨١.

(٢) ينظر: السابق، ص ٤٨٥.

(٣) ينظر: تقويم برامج إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة القاهرة، هريدي: ص١٦٧.

ولا زالت الفُرَص متاحة ومتجددة في هذا الباب، وما ذُكر غيض من فيض، فالعربية والعلوم الاجتماعية والتربوية لا ينفك بعضها عن البعض، فميادين التربية ومناهجها لا تستغني عن العربية، فالعربية هي الممول الرئيس لوسائل التربية قديمًا وحديثًا سواء على مستوى النشء والأطفال، أو حتى على مستوى الكبار تعليمًا، وتأديبًا، وتهذيبًا، ومعالجةً.

رابعًا: فُرَص التكامل مع العلوم التطبيقية:

يَظنُّ البعض أنَّ العربية بعيدة كل البعد عن العلوم الطبيعية الحديثة، كالرياضيات والكيمياء والفيزياء، والطب، وعلوم الأرض وغيرها، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنَّ هذه العلوم تُدرَّس في بلداننا العربية بلغات أخرى، وتستخدم مصطلحات إنجليزية تجعل المؤسسات التعليمية تشترط إتقان اللغة الإنجليزية لقبول الطلاب فيها.

إلا أننا نجد أن المرتع خصبٌ في هذا المجال، والمستقبل مشرق أمام دراسات حديثة تتقاطع مع تلك العلوم، وبخاصة إذا ما علمنا أنَّ نشأة هذه العلوم كان للمسلمين الناطقين بالعربية قصب السبق فيها، وكانت المؤلفات آنذاك بلسان عربي مبين، وما طورها الغرب إلا بعد ترجمتها إلى لغاتهم اللاتينية، وسارت على منوالهم دولٌ كثيرة اعتزَّت بلغتها، وترجمت علومها، كألمانيا، واليابان، وكوريا، وروسيا، وتركيا، فازدهرت وتطورت وارتقت في شتى العلوم والفنون(١).

ويرى الكثيرون أنَّ تراجع المحتوى المعرفي العربي عن نظيره في اللغات الأخرى سببه إقصاء العربية عن تعليم العلوم التطبيقية، مما أدى إلى تباطؤ عملية نقل المصطلحات الأجنبية في تلك المجالات إلى العربية وعدم

(١) ينظر: خطر العامية والأمية والعجمية، سليمان أسو: ص ٤٣-٤٤.

الاعتناء بها، مما نتج عنه اتساع الفجوة بين حركة الإنتاج المصطلحي في الترجمة وبين العلوم التطبيقية في الدول المتقدمة بدرجة يصعب معها على المترجمين نقل هذه المصطلحات إلى العربية بنفس السرعة(١).

فمن هنا تظهر أهمية اللغة العربية في التكامل المعرفي مع سائر هذه العلوم، ومن ثم أهمية تعزيز الفُرَص التي من شأنها إفادة المجتمع العربي، وتأتي في مقدمة هذه الفُرَص: الترجمة، إذ إنَّ ترجمة تراث الأمم يُسهم في نمو المعرفة الإنسانية، ويؤثر بشكل كبير في إتقان العلوم وتعلُّمها وتحصيلها، ويُسهِّل من مهمة النشء وطلاب العلم في تلقي هذه العلوم وإجادتها، ومن ثم تطويرها، ومن ثم يمكنهم من اللحاق بالركب العلمي في شتى المجالات، ومن الإبداع في الصناعات والاختراعات والاكتشافات، ولعلنا نعي هذا إذا أيقنَّا أنَّ المواءمة بين اللسان والعقل لغة وتفكيرًا أجدى من الازدواجية بين فكر عربي ولسان غربي، فاللغة تشكل الركن الأساس في عمليات إثراء المعارف، والتفاعل مع الآخر من جهة، وإثراء اللغة من جهة أخرى(٢).

وعليه، فتكون الترجمة فاتحة خير لأبواب مغلقة، وبداية عهد جديد لفُرَص سانحة تستطيع من خلالها الدراسات العربية أن تتكامل معرفيًّا مع هذه العلوم؛ حيث إنَّ كثيرًا من الجمود في هذه الدراسات بسبب الجهل الشديد بأحدهما، وبسبب البون الشاسع بين دراسات عربية محضة، وعلوم غربية خالصة، فتكون الترجمة جامعة للحقلين المعرفيين، ومقرِّبة بينهما، مما يفتح آفاقًا جديدة، ودراسات مفيدة.

---

(١) ينظر: حالة اللغة العربية ومستقبلها، وزارة الثقافة والشباب في الإمارات: ص ٢٣٥.

(٢) ينظر: السابق: ص ٢٢٨.

كما أنَّ الحياة المجتمعية في البلدان العربية تستوجب تكامل العربية مع العلوم التطبيقية؛ إذ تشكل أهمية كبيرة في الاستعمال اللغوي، فالمصطلحات الطبية على سبيل المثال يتناقلها أفراد المجتمع بمسمياتها الأجنبية، بسبب الحاجة إليها وضرورتها بالنسبة لهم، مما يجعل تعريبها ضرورة ملحة وواجبًا قوميًّا.

ووما سبق يمكننا القول إن تكامل العربية مع العلوم التطبيقية يقوم على أمرين، الأول: ترجمة العلوم التطبيقية إلى اللغة العربية، والثاني: تدريس تلك العلوم بالعربية، ومن ثم البحث في الفُرَص المتجددة التي تتوالد عن طريق استيعابها وفهمها فهمًا منهجيّا وعلميًّا.

خامساً: فُرَص التكامل مع التقنيات الحديثة:

أضحت التقنية الحديثة والمحتوى الرقمي ركنًا أساسيًّا في حياتنا اليومية، ولا يمكن لأحدنا الاستغناء عنها في حياته الاجتماعية، أو العملية، أو التعليمية، أو حتى الإدارية، ولا يمكن أن يرتقي ويتطور من دونها، بل أصبح الجاهل بها أُميًّا، ومنعزلاً عن العالم الخارجي؛ فقد عزَّزت هذه التقنية فُرَص التواصل الاجتماعي، ويسَّرت الأعمال الإدارية، وطوَّرت المعارف والعلوم، وحلَّت كثيرًا من المشكلات، ولما كانت التقنية على هذه الدرجة من الأهمية، كان لزامًا على المهتمين بالدراسات العربية أن يتنبَّهوا لها، ويولوها انتباهًا في أبحاثهم، ويغتنموا الفُرَص التي تمكِّنهم من استغلالها لخلق أفكار جديدة ترتقي بطبيعة الأبحاث اللغوية التي من شأنها خدمة المجتمع.

وعلى الرغم من حداثة محاولات الدمج بين اللغة والتقنية، فإننا حصلنا على حقل معرفي جديد تتكامل فيه اللغة مع التقنية، فيما يُعرف بعلم اللغة

الحاسوبي، أو اللسانيات الحاسوبية، وهو علم يربط بين علمي اللسانيات والمعلومات، بقصد معالجة اللغة الطبيعية معالجة آلية، وموضوعها الرئيس هو تعلُّم وتعليم اللغات(١)، كما يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل المحتوى الرقمي في المنصات الإعلامية المكتوبة بالفصحى، وإخراج التقارير، وجمع البيانات، وقياس آراء الناس وانطباعاتهم، وقد أظهرت منصات التواصل كثيرًا من المصطلحات الجديدة، والمفردات الحادثة غير المسبوقة من خلال التعريب أو الترجمة(٢).

ولا تزال المجالات التي يمكن أن تتكامل فيها العربية مع علوم التقنية متنوِّعة ومتعدِّدة، فيُعد الذكاء الاصطناعي ثورة في مجال التقنيات الحديثة وابتكاراتها، فهو المورد الذي لابد من استثماره مستقبلا في التكامل مع اللغة العربية، والبحث عن فُرَص جديدة تكاملية، ويُعرف هذا الذكاء الاصطناعي بأنه "دراسة علمية للغة طبيعية من منظور حاسوبي يُحاكي نظام عمل الدماغ البشري"(٣)، ولهذا نجدا كثيرا طلاب العلم والباحثين بدأوا يتخذون من التقنية ومنصات التفاعل الاجتماعي مادة لغوية للدراسة، منطلقين من اعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية، ومن ثم اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي مظهرًا من مظاهر اجتماعية اللغة، ولعل هذا يُنبئ عن مجالات بحثية رحبة بين اللغة وعلوم التقنية، ومن المتوقَّع ألا تتوقف البينية هنا على التكامل بين اللغة العربية وعلوم التقنية، بل قد تتكامل معهما مجموعة

(١) ينظر: اللسانيات الحاسوبية بين رقمنة اللغة العربية ورهان مجتمع المعرفة: ص١-٢.
(٢) ينظر: حالة اللغة العربية ومستقبلها، وزارة الثقافة والشباب في الإمارات: ص ١٨٧.
(٣) ينظر: السابق.

من العلوم لتشكيل مجالات معرفية واعدة تُسهم في فهم كثير من النصوص اللغوية بشكل أكثر عمقًا ودقَّة مما هي عليه الآن.

ومن المجالات البينية الواعدة في هذا الإطار التكامل بين اللغة العربية والعلوم التربوية والنفسية والذكاء الاصطناعي في سبيل الوصول إلى طرقٍ جديدة لتبسيط العربية لغير الناطقين بها، وقد سار الباحثون في هذا المجال خطوات جيدة انتهت إلى تصميم ما يُعرَف بالتعليم الآلي كتابيًّا وصوتيًّا، أو التعليم بالإشارة كما في (الروبوتات)، وكذلك الوصول إلى ما يُسمى بالترجمة الآلية، وهي من أبرز التطبيقات الحديثة التي تركت بصمة كبيرة مستفيدة في ذلك من معطيات الذكاء الاصطناعي، وعلى الرغم مما في هذه البرامج من قصور عن تحقيق الأهداف المنشودة، وما يعتورها من الخلل، فإنها أثرت إيجابًا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ولا شك أن مثل هذه المجالات تمكِّن العربية من الانتشار عالميًّا، وتُسهم في تفعيل التخطيط اللغوي كإصلاح بنية اللغة، ووظائفها، وأصواتها، وكتاباتها، وقواعدها، وبناء معاجمها، وحماية مفرداتها، ويساعد المهتمين بها في اتخاذ القرارات، وتحديد العلاقات بينها، بما يضمن استعمال اللغة في العلم(١).

(١) ينظر: اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، جمال الدهشان: ص ٤.

المبحث الثالث

جهود تعزيز الاتجاه البيني في الدراسات العربية

خلال السنوات الأخيرة تنبَّهت المؤسسات العلمية العربية لأهمية الاتجاه البيني في الدراسات العربية، فحرصت على تعزيز هذا النوع من البحوث، وبذلت في سبيل ذلك جهودًا كبيرة، وقد تنوَّعت هذه الجهود ما بين تنظيم المؤتمرات والندوات وورش العمل والمحاضرات، واستحداث مراكز بحثية تهتم بالدراسات البينية، أو إنشاء كليات بينية، أو دمج تخصصات تحقق التطلعات المستقبلية للاتجاه البيني، أو عقد شراكات مع جهات مختلفة تُسهم في تقديم أبحاث بينية نوعية.

وقد حذت الدراسات العربية في تبني الاتجاه البيني حذو التخصصات العلمية التطبيقية التي سبقت في هذا الاتجاه في إطار سعيها لمواكبة المستجدات البحثية، وحرصها على محاكاة الجامعات العالمية في ذلك؛ فقد بَنَت أكثر جامعاتنا توجهها تقليدًا لما عند الغرب، على غرار ما صنعته جامعة مونتريال الكندية عندما منحت شهادات عليا في التخصصات البينية، وكذا جامعة باترا الماليزية في منح الماجستير في برنامج الهندسة الطبية، وغيرها كثير(١).

وقد استطاعت بعض الجامعات العربية تبني الاتجاه البيني في كثير من تخصصاتها، فمثلا جاءت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية لتكون نموذجًا للعالم في ذلك، باعتبارها أول جامعة في التاريخ تعتمد على البحوث البينية في جميع تخصصاتها(٢)، تلتها في ذلك جامعة الملك سعود التي استحدثت

(١) ينظر: الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي، أ.د عمار أمين: ص ٤.

(٢) ينظر: الدراسات البينية، جامعة الأميرة نورة: ص٨.

برامج للدراسات البينية، كبرنامج المعلومات الصحية، والذي تتداخل فيه علوم صحة المجتمع والحاسب الآلي، ثم جامعة الكويت التي منحت درجة الماجستير في علوم الأرض التطبيقية ونظم المعلومات الجغرافية، كما منحت جامعة الإسكندرية درجة الماجستير في الإدارة البيئية للموارد المالية(١)، كما تأتي جامعة حلوان المصرية في مقدمة الجامعات العربية التي طبقت البرامج البينية، ومن ثم أنشأت كلية الدراسات العليا والبحوث البينية، لتكون مركزًا للابتكار العلمي والبحثي التكاملي بين الطلاب والأساتذة في المجالات الأدبية والعلمية والهندسية والتقنية والطبيعية(٢).

وإجمالا يمكن تصنيف جهود المؤسسات العربية في تعزيز الاتجاه البيني في الدراسات العربية من خلال الأنشطة التالية:

- تنظيم المؤتمرات.
- عقد الندوات العلمية.
- عقد الملتقيات العلمية.
- إقامة المحاضرات.

وبالرجوع إلى المواقع الإلكترونية لبعض المؤسسات العلمية العربية أمكن حصر بعض النماذج لكل صنف من هذه الأصناف على النحو التالي:

أولًا: تنظيم المؤتمرات:

تعدُّ المؤتمرات العلمية أعلى مراتب الاتصال العلمي الذي يجمع المهتمين لتداول الأعمال البحثية والعلوم المعرفية ومناقشتها ونشرها، فهي الوسيلة المثلى للاتصال الإقناعي، يستطيع الفرد من خلالها أن يعطي

(١) ينظر: الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي، أ.د عمار أمين: ص ٤.

(٢) ينظر: http://www.helwan.edu.eg/?p=31876.

انطباعا وتأثيرًا إيجابيًّا[١]، لذلك توليها المؤسسات العلمية عناية فائقة، وتستلزم لأجلها تنظيمات خاصة تستغرق شهورًا أو سنوات، وتكلفها ميزانيات كبيرة، وتكمن أهمية المؤتمرات في حاجة المجتمعات إليها لإيجاد الحلول العاجلة لمشكلات العصر على كافة الأصعدة؛ فتتلاقى فيها العقول، وتتبادل الخبرات، وتستعرض التجارب؛ فهي تهدف في مجملها إلى البحث في موضوع متفق عليه، أو مختلف فيه، أو أمر يُراد تطويره، حتى يصل الباحثون فيه إلى قناعات وتفاهم مشترك، تظهر هذه القناعات في شكل قرارات أو توصيات يلتزم بها الجميع[٢].

وقد أقامت المؤسسات العلمية في الوطن العربي كثيرًا من المؤتمرات العلمية التي تناقش الاتجاه البيني في الدراسات العربية على المستويين المحلي والدولي، إيمانًا منها بأهميتها، واستشعارًا لما تحتاجه متطلبات العصر ومستجداته من تلاقح للسانيات العربية مع العلوم المختلفة، ومن أبرز المؤتمرات التي اهتمت بالدراسات البينية في الدراسات العربية ما يلي:

١ــ مؤتمر (مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية): وهو مؤتمر دولي نظَّمته كلية الآداب بجامعة حلوان في مصر، في الخامس عشر من مارس لعام ٢٠١٦م، وقد استهدف هذا المؤتمر التأصيل لمفهوم الدراسات البينية، وتصنيف العلوم والمجالات للدراسات البينية والمعيارية، ودراسة إمكانية خلق حقول جديدة بين الدراسات الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، وقد جاء المؤتمر في أربعة محاور، هي: أهمية الدراسات البينية في الواقع العلمي والبحثي، والتكامل

(١) ينظر: إعداد وتنظيم المؤتمرات والندوات: أحمد العبد أبو السعيد: ص ١١.

(٢) ينظر: مهارات العلاقات العامة، بطرس حلاق: ص ٩٠.

البيني بين العلوم، والدراسات البينية والمشكلات الاجتماعية، ومستقبل الدراسات البينية وأثرها في التعليم والبحث العلمي، وقد تضمن كل محور عددًا من الاتجاهات البحثية، وصلت في مجموعها إلى ثمانية عشر اتجاهًا(١).

٢ــ مؤتمر (الدراسات البينية في العلوم العربية والإسلامية في ضوء التسارع التكنولوجي والمعرفي): وهو مؤتمر دولي نظمته كلية دار العلوم بجامعة المنيا في مصر، في الرابع والعشرين من مارس لعام ٢٠١٩م، وقد استهدف تحديد الإطار النظري لمفهوم الدراسات البينية وتأصيله، والكشف عن التداخل بين العلوم والدراسات البينية والتكامل المعرفي بينها، وأبرز المجالات للدراسات البينية وأثرها في الحضارة الإنسانية، ورصد أثر التقنيات المعاصرة الحديثة وإسهاماتها في خدمة الدراسات العربية وعلومها، وأبرز المعوّقات لتوظيف التقنيات المعاصرة في العلوم العربية وكيفية معالجتها وإيجاد الحلول لها، مع إبراز الجهود التقنية المبذولة في خدمة الدراسات العربية، وقد جاء هذا المؤتمر في عدة محاور، هي: الدراسات البينية: المفهوم ــ المجالات ــ الواقع العلمي، الدراسات البينية في العلوم اللغوية، الدراسات البينية في العلوم الأدبية والنقدية، الدراسات البينية في العلوم الإسلامية، والدراسات البينية في العلوم الاجتماعية، وقد اشتمل كل محور من هذه المحاور على عدد كبير من الحقول البحثية، وصل عددها تسعة وعشرين حقلاً بحثيًّا، وقد شارك فيه باحثون من خمسة عشر بلدًا عربيًّا وأفريقيًّا وآسيويًّا(٢)، قدموا فيه ستين بحثًا.

---

(١) ينظر: http://arts.helwan.edu.eg/?page_id=3697.

(٢) ينظر: https://www.minia.edu.eg/Minia/archeive.aspx.

ومما انتهى إليه هذا المؤتمر أن الرؤية البينية رؤية إبداعية تعتمد على حوار المناهج، وتلاقح الأفكار، وتعدد المنظورات في ربط الظواهر وتعميق الصلات بين القضايا، وقد أوصى المؤتمر باستثمار العلوم الإسلامية تاريخها الممتد؛ الذي شهد تفاعلاً حيويًّا بين فروعها المختلفة من جهة، وبينها وبين علوم العربية وغيرها من المعارف من جهة أخرى [١].

٣ـ مؤتمر: (اللغة العربية والدراسات البينية، الآفاق المعرفية والرهانات المجتمعية): وهو مؤتمر نظَّمه مركز دراسات اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في التاسع من رجب لعام ١٤٣٦هـ ، ومن أبرز أهدافه: تطوير الآفاق المعرفية في المجالات البينية، وتحفيز الباحثين في تخصص اللغة العربية على التفاعل مع التخصصات الأخرى، واستغلال الفرص الممكنة لإنجاز مشاريع لها مردود عملي واجتماعي، وإشراك المجتمع في إيجاد الحلول العلمية لجعل اللغة العربية لغة وظيفية، وقد جاء المؤتمر في عشرة محاور رئيسة، هي: الجذور التاريخية للدراسات البينية، واقع الدراسات البينية وصلتها باللغة العربية، الخبرات الدولية في الدراسات البينية، العلوم الإنسانية والتطبيقية وتجديد الدراسات الأدبية، التفاعل بين نظريات الاكتساب اللغوي والنظريات التربوية، آفاق التفاعل بين الدراسات العربية ونظم المعلومات، تفعيل العلاقات بين العربية وعلوم الاتصال ووسائله، دور الترجمة في تقريب العلوم الحديثة إلى العربية، إسهام اللغة العربية في مجالات التجارة والاقتصاد والقانون، البحوث النظرية والتجارب المجتمعية المنجزة لجعل اللغة العربية لغة وظيفية، وآفاقها المستقبلية[٢].

---

(١) ينظر: https://islamonline.net/

(٢) ينظر: https://units.imamu.edu.sa/rcentres/Arabic_Literatures/Pages/Brochure

ومما أوصى به هذا المؤتمر: العمل على إنجاز معاجم بينية تخدم اللغة العربية والعلوم الإنسانية والتطبيقية، وتساعد في مجال البحث والتكوين، وأوصى بالتشجيع على ترجمة مؤلفات تتناول مسائل البينية النظرية والتطبيقية، وتعزيز الثقافة البينية، مع ضرورة إثراء المحتوى الرقمي العربي، وجمع المدونات الرقمية العربية ومراجعتها، وإتاحتها للمتعلمين والباحثين.

٤ـ مؤتمر (العلوم الإنسانية ودورها في التنمية المستدامة واستشراف المستقبل): وهو مؤتمر دولي نظمته كلية الآداب بجامعة دمنهور في الثامن والعشرين من سبتمبر لعام ٢٠١٩م، وقد استهدف بشكل رئيس الربط بين التنمية المستدامة وعلوم المستقبل من خلال معالجة عدة محاور تشارك فيها كل التخصصات، وقد جاء المؤتمر في عشرة محاور، أبرزها: الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة، والدراسات البينية والعلوم الإنسانية[١]، وقد شارك في المؤتمر سبع وعشرون مؤسسة علمية وبحثية، منها جامعة الأزهر، وكليات الآداب بجامعات بنها وطنطا والزقازيق والوادى الجديد وجنوب الوادى، والمعهد العالى للفنون الشعبية، والجامعة الإسلامية، وجامعة أم القرى بالسعودية، وقد بلغ عدد الأساتذة الذين شاركوا بأوراق علمية أربعين أستاذًا، فضلا عن اثنين وسبعين طالبًا من طلاب الدراسات العليا بمجموع أبحاث مائة وأربعة وسبعين بحثًا [٢].

٥ـ مؤتمر (سياقات الدراسات البينية وآفاق تحليل الخطاب): وهو مؤتمر دولي نظمته كلية التربية بجامعة الإسكندرية في مصر في التاسع

Conference.aspx .

(١) ينظر: https://www.damanhour.edu.eg/pages/Page.aspx?id=8250.

(٢) ينظر: https://www.damanhour.edu.eg/pages/news.aspx?id=12795.

والعشرين من أكتوبر لعام ٢٠١٩م، وقد جاء المؤتمر في أحد عشر محورًا رئيسًا، أهمها: تحليل الخطاب وقراءة المنجز التراثي الأصولي، التفسيري، البلاغي، النقدي، النحوي، اللغوي، والأسس الأبستمولوجية البينية لدراسات تحليل الخطاب، والإسهامات البينية في المقاربات اللسانية(١).

٦ــ مؤتمر (التعاون بين العلوم اللغوية والعلوم الأخرى): وهو مؤتمر دولي افتراضي نظمته الجمعية الليبية للعمل الوطني بمدينة مصراتة في الثالث من يوليو لعام ٢٠٢١م بمشاركة عشرين باحثًا من شتى الدول العربية، واستهدف المؤتمر لفت انتباه الباحثين إلى أهمية (التعاون) الحاصل بين العلوم اللغوية والعلوم الأخرى، مع العناية بمبدأ (التعاون) والإقراض والاقتراض بين العلوم خاصة على المستوى النظري، والبحث عن الابتكارات والاقتراحات العلمية الجديدة (٢).

ثانياً: عقد الندوات العلمية:

قبل التعرُّف على جهود المؤسسات العربية في تنظيم الندوات التي تناقش الاتجاه البيني في الدراسات العربية، يمكننا التعرف على مفهوم الندوات، حيث يعرِّفها بعض الباحثين بأنها "التقاء مجموعة من الأشخاص لمناقشة موضوع معين يشغل الجمهور؛ حيث يكون هناك مدير للندوة، في موقع وزمان محددَيْن، ثم يُمنح الجمهور فرصة للنِّقاش"(٣)، وتكمن أهمية الندوات في أنها لا تكتفي بطرح موضوع عام شامل، بل تنتقل إلى تفاصيله

(١) ينظر: https://kenanaonline.com/users/sayed-esmail/posts/1025785.

(٢) ينظر: https://eventsheets.com/events/details?event_id=1537.

(٣) ينظر: تعريف الندوة وأنواعها ومحاورها، محمد أبو خليف ٢٠١٤، منشور: https://mawdoo3.com/ .

الدقيقة، وقد يتبع ذلك نشرٌ لكل ما طُرح فيها من آراء في المجلات العلمية أو على الشبكات العنكبوتية[١]، وقد أولتها المؤسسات العلمية أهمية بالغة، خاصة فيما يتعلَّق بالدراسات البينية، فارتقت من إلقاء المحاضرات التعريفية بها إلى تقديم الندوات والخروج منها بالأفكار الصالحة للتطبيق، ويمكن ذكر أهم الندوات التي اهتمت بمناقشة الاتجاه البيني في الدراسات العربية في الآتي:

١ــ ندوة (الدراسات البينية آفاق جديدة للبحث العلمي): وهي ندوة افتراضية نظمها مركز البحوث التابع لكلية الآداب بجامعة الملك سعود عبر منصة (زووم) في الرابع والعشرين من شعبان لعام ١٤٤٢ه، وقد دار حديث المشاركين فيها حول الأهمية العلمية للدراسات البينية، ودورها في تشكيل بيئة بحثية جاذبة ومحفزة، وعن أهميتها في ربط الفروع المعرفية، وكيفية إسهامها في تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس على دراسة الظواهر ومعالجتها، وقد انتهى المشاركون إلى أنَّ الدراسات البينية ضرورة فرضتها ظروف العصر ومشكلاته المتعلقة بالثورة العلمية والمعرفية[٢].

٢ــ ندوة (الدراسات البينية في البحوث العلمية): وقد نظمتها منصة (أُريد) للعلماء والخبراء والباحثين باللغة العربية عن طريق منصة (زووم) في السادس والعشرين من أكتوبر لعام ٢٠٢٠م، ودارت الندوة حول تعريف الدراسات البينية ونشأتها، وتكامل العلوم في الدراسات البينية، والمشكلات الحالية والمستقبلية للدراسات البينية، ودورها في البحث العلمي، وقد انتهت

(١) ينظر: الندوات، مفهومها وآليات تنظيمها، والأهداف المرجوة منها: ص٣. (المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام).

(٢) ينظر: https://rs.ksu.edu.sa/issue-1399/20494.

الندوة إلى جملة من التوصيات، منها: دعوة الجامعات العربية لتفعيل الدراسات البينية عبر المناهج الأكاديمية، وإنشاء هيئات بحثية تختص بالبحوث البينية، والشراكة مع مراكز الأبحاث العربية والغربية لعمل دراسات بينية تتعلق بحل المشكلات المجتمع[١].

٣ــ ندوة (الدراسات البينية بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية): وقد نظمتها جامعة الكويت ممثلة في المجلة العربية للعلوم الإنسانية في الخامس من ديسمبر ٢٠١٧م، قدمها كلٌّ من الدكتور سعد مصلوح، والدكتور الزوواي بغورة، والدكتور مجدي صالح، والدكتور منصف الخمىري، وأدارتها الدكتورة ماري تريز[٢].

٤ــ ندوة (الدراسات البينية- اللغة العربية والتخصصات العلمية الأخرى): وقد نظمها نادي تبوك الأدبي، بالتعاون مع مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية في السابع من ربيع الثاني لعام ١٤٣٩ه، شارك فيها الدكتور موسى العبيدان، والدكتورة سوسن رجب، وأدارها الأستاذ ماجد العنزي [٣].

٥ــ ندوة (الاتجاهات الحديثة في البحوث الإنسانية والاجتماعية): وقد نظمتها جامعة أسيوط في مصر ممثلة في كلية الآداب في السابع من أبريل لعام٢٠٢١م، وقد أكدت هذه الندوة على أهمية الدراسات الإنسانية في بناء العنصر البشري، كما أكَّدت على دور الدراسات البينية في معالجة المشكلات العلمية [٤].

---

(١) ينظر: https://portal.arid.my/ar-LY/SadaContents/Details/29.

(٢) ينظر: http://kuweb.ku.edu.kw/ku/ar/Announcements/KUW096718.

(٣) ينظر: https://twitter.com/611skf/status/945412683041517568.

(٤) ينظر: https://youtu.be/lY2OaLQd1kI.

٦ــ ندوة (اللغة العربية والعلوم): وقد نظمها النادي الأدبي في القصيم في الخامس من ربيع الأوَّل لعام ١٤٣٧ه، وقد دار الحديث فيها عن البينية بين اللغة العربية والعلوم الأخرى، فحملت الأوراق التي نوقشت فيها العناوين الآتية: (العربية والعلوم: أوهام وحقائق)، (العلاقة بين اللغة والمجتمع)، و(المهمة اللغوية واكتساب اللغة الثانية)[١].

٧ــ ندوة (اللغة العربية في بيئات ومجالات مختلفة): نظمها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومعجم الدوحة التاريخي للغة العربية في السادس والعشرين من ديسمبر لعام ٢٠١٥م، وقد ناقشت الندوة أوضاع اللغة العربية ومستقبلها، وإلى أي مدى يمكن تأهيل اللغة العربية لاستعمالها في بناء العلوم والمعارف ونقلها وتداولها، وقد استعرضت الندوة نماذج من أعمال حوسبة اللغة العربية، وتطوير محتواها في الإنترنت، وذلك من منظور الاستثمار في اللغة والاقتصاد المؤسّس على المعرفة[٢].

ثالثاً: تنظيم الملتقيات العلمية:

لا تقل الملتقيات أو اللقاءات العلمية أهميةً عن المؤتمرات العلمية، وإن كان البعض ينظر إليهما على أنهما نفس الشيء مع اختلاف الاسم، فيقولون في تعريفها: تجمُّع عدد من الباحثين الأكاديميين وغيرهم؛ لعرض ومناقشة أعمالهم ونتائج أبحاثهم[٣]، إلا أنَّ المختصين بتنظيمها يجعلون بينهما عدة فروق، فيقولون: المؤتمرات تتناول محاور بحثية متعددة، أما الملتقيات فتركز على فكرة بحثية واحدة[٤].

---

(١) ينظر: https://youtu.be/gK88RY1o9YU.

(٢) ينظر: https://diae.net/22058/.

(٣) ينظر: الملتقيات، أ.د سامية ابريعم: ص ٢.

(٤) ينظر: الفرق بين المؤتمر والندوة والملتقى، إيمان الشريف: ص ٣.

ومن أبرز تلك الملتقيات التي عُنيت بالدراسات البينية في الدراسات العربية:

١ــ ملتقى علميٌّ بعنوان: (التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية وأثره في تنمية المجتمع): نظمته كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز في الرابع عشر من رجب لعام ١٤٣٨هـ، وركَّز الملتقى على ترسيخ وعي الباحثين بأهمية التكامل المعرفي بين تخصصات العلوم الإنسانية، وأثره على تأصيل المعرفة، وبناء الإنسان علميًّا وتنمويًّا، ومن ثم جاءت محاور الملتقى حول مفهوم المعرفة الإنسانية ومكوناتها، والتكامل المعرفي في العلوم الإنسانية، وإسهاماتها في معالجة مشكلات العصر، مثل: قضايا الإرهاب والتطرُّف والإلحاد وترسيخ الأمن الفكري ومعالجة الانحلال الأخلاقي، والتكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية وتقنيات الاتصال، وأثرها في بناء المناهج التعليمية ودورها في تنمية مهارات الطالب الجامعي(١).

٢ــ ملتقى علميٌّ بعنوان: (الدّراسات البينيّة للّغة العربيّة والعلوم الأخرى): نظَّمه مركز بحوث اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة أم القرى في الثالث من شعبان لعام ١٤٣٩ه، وقد جاء في محورين: الأول: العربية والدراسات الدعوية والشرعية، والثاني: بحوث العربية وعلم اللغة التطبيقي والدراسات التربوية.(٢).

٣ــ ملتقى علميٌّ بعنوان: (اللغة العربية والعلوم- دراسات في البينية): نظَّمه المركز الجامعي بمغنية تلمسان الجزائرية التابع لقسم اللغة العربية وآدابها في الثامن من يونيو ٢٠٢١م، واستهدف هذا الملتقى

(١) ينظر: https://gssr.kau.edu.sa/Pages .

(٢) ينظر: https://uqu.edu.sa/App/News/28161.

استشراف آفاق المعرفة المرتبطة باللسانيات، لتوسيع دائرة خدمة اللغة العربية، واستثمار ذلك في الدراسات اللسانية، والوصول بالعربية إلى مصاف العالمية في مجال البرمجيات اللغوية، ودار الملتقى حول ثلاثة محاور رئيسة، هي: الدراسات البينية؛ المصطلح والنشأة، مجالات الدراسات البينية في علوم اللغة، وواقع الدراسات والأبحاث البينية في العالم العربي(١).

٤ــ ملتقى علميٌّ بعنوان: (استشراف آفاق جديدة للعلوم الإنسانية): نظمته كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز في الثاني عشر من رجب لعام ١٤٣٧ه(٢)، وقد أوصى الملتقى بضرورة إنشاء وحدة بحثية في الجامعة للدراسات البينية، على أن يتم تطويرها مستقبلًا لتصبح مركزًا بحثيًا يربط العلوم الإنسانية متعددة التخصصات ومفاهيم برامج التنمية المستدامة، والعمل على تأسيس قاعدة بيانات علمية تُعنى بالأبحاث والدراسات البينية، وتشجيع طرح مفاهيم الدراسات البينية في مقررات مناهج البحث، ومشاريع التخرج، وأبحاث الترقية (٣).

٥ــ لقاءٌ علميٌّ بعنوان: (الدراسات البينية بين خصوصية العلوم وتداخلاتها): أقامته كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الثامن عشر من جمادى الآخرة لعام ١٤٤١هـ، وقدَّمه الدكتور عبد الله بن محمد المفلح(٤)، حيث تحدَّث فيه عن اتصال العلوم بين

---

(١) ينظر: https://eventsheets.com/events/details?event_id=1494.

(٢) ينظر: https://www.kau.edu.sa/Pages-Forum-prospects.aspx.

(٣) ينظر: https://garbnews.net/news/s/49258.

(٤) ينظر: https://units.imamu.edu.sa/colleges/ArabicLanguage/news/Pages/aa015.aspx.

بعضها البعض، وبخاصة بين العلوم الإنسانية فيما بينهـا، وكيـف يتعامـل المتخصص معها، وكيف قضى عزل العلوم بقصد التعمق علـى التكامليـة، وكيف عالجت الدراسات البينية هذه المشكلة، وانتهى اللقاء إلى التأكيد على أهمية دراسة التداخل بين العلوم اللغوية والعلوم الأخرى.

٦ــ لقاءٌ علميٌّ بعنوان: (رؤية حول الدراسات البينية لإثراء الدراسات العليا في الجامعات السعودية): وهو لقاء علمي نظَّمه معهد الدراسات العليا في جامعة الملك عبدالعزيز في التاسع والعشرين من صفر لعـام ١٤٣٩هـ، وفيه تحدَّث الدكتور حسن بن عايل أحمد يحيى[١] عـن ماهيـة الدراسـات البينية، وأهدافها، والأسباب الداعية إليها، مؤكدًا علـى أهميـة المتغيـرات المعلوماتية التي فرضت جملة من التصورات والتوقعـات، منهـا: وحـدة المعرفة وتكاملها، والاقتصاد في المعرفة، والجذع المشـترك بـين العلـوم المختلفة، وقد اختُتِم اللقاء بجملـة مـن التوصـيات، أهمهـا: اسـتحداث تخصصات مبنية على البينية التكاملية، وزيادة التفاعل بين العلوم الطبيعيـة والإنسانية.

رابعاً: إقامة المحاضرات:

إدراكًا من المؤسسات العلمية العربية بأهمية المحاضرات واللقـاءات العلمية في التعريف بالاتجاه البيين في الدراسات العربية، اهتمـت بإقامـة المحاضرات واللقاءات التي تُعنى بالدراسات البينية تعريفًا وتوضيحًا وتبيينًا، ومن أمثلة هذه المحاضرات:

١ــ محاضرة بعنوان: (اللغة العربية والدراسات البينية): أقامتها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في التاسع من ذي الحجة١٤٣١هـ، وقد اسـتعرض

(١) ينظر: https://www.kau.edu.sa/Content-324-AR-268627.

فيها المحاضر الدكتور سعد مصلوح حاجة العرب إلى البحث المعرفي الشامل القائم على عدة حقول[١]، وبيَّن أنَّ العلاقة القائمة بين العلوم هي علاقة اتصال لا انفصال، وقد ضرب لذلك أمثلة لعلماء سابقين ولاحقين، كما ذكر أنَّ من أسباب التخلُّف المعرفي في الدراسات اللغوية والأدبية الفصل بينها في المرحلة الجامعية.

٢ــ محاضرة بعنوان: (الدراسات الإنسانية ومستقبل العلوم الإنسانية): قدَّمها الدكتور سعد البازعي في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنوَّرة في الثامن عشر من أبريل لعام ٢٠١٨م[٢]، وبيَّن فيها أهمية الدراسات البينية، وحذر من عزوف الطلاب عن التخصصات الإنسانية بحجة عدم حاجة سوق العمل لهم، كما أكَّد على أنَّ البينية في التخصصات قد تكون حلاً لهذه المشكلة، لأنها تفرض واقعًا جديدًا ينبغي أن نواكبه من خلال إعادة بناء الأقسام وترميمها في الخطط والمناهج والأبحاث.

هذه كانت بعض النماذج من جهود المؤسسات العلمية في الوطن العربي لتعزيز الاتجاه البيني في الدراسات العربية، ولم تتوقف هذه الجهود عند حد التثقيف وشرح المفاهيم الخاصة بالبينية، بل انتقلت جهودها إلى التحفيز وتبني المبادرات التي تدعم الاتجاه البيني في الدراسات العربية، فمن ذلك تلك المبادرة التي أطلقتها جامعة الملك سعود في عام ١٤٤٠ه لتعزيز البحوث البينية في الأنشطة البحثية بين العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الأخرى، حيث دعت هذه المبادرة إلى تمويل المقترحات البحثية البينية التي تتقاطع مع عدة تخصصات بطريقة تنافسية، رغبةً من الجامعة

---

(١) ينظر: https://www.arrabita.ma/blog.

(٢) ينظر: https://twitter.com/arabic_iu/status/986546938265915392?lang=ar.

في خلق تمازج بين العلوم المختلفة، ورفع مستوى نشر البحوث الإنسانية والعربية في قواعد النشر العالمية[١].

وفي عام ١٤٣٨هـ أصدرت جامعة الإمام دليلاً للدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، ليكون هذا الدليل مرجعًا يتعرَّف من خلاله الباحثون على جهود السابقين في مجال الدراسات البينية، وقد جمع هذا الدليل عناوين المؤلفات التي قامت على التفاعل والتداخل بين التخصصات على المستويين المحلي والعالمي، فتضمَّن مئات العناوين للمؤلفات والبحوث ذات الطابع البيني، وقد خصَّص الدليل فصولاً لتتبع الدراسات اللغوية التي تفاعلت وتلاقت مع العلوم الأخرى[٢].

وفي جامعة قطر أعلن مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية عن جائزة (مركز ابن خلدون للدراسات البينية)، واستهدف بها تجسير العلاقة بين العلوم الاجتماعية والعلوم الشرعية والإنسانية، في خطوة مهمة لتعزيز البحث البيني في العالم العربي، وبلغت قيمة هذه الجائزة عشرة آلاف دولار أمريكي[٣]، كما أعلنت جامعة الإمارات في عام ٢٠١٦م اعتماد ميزانية ضخمة بلغت أربعة وأربعين مليون درهم إماراتي لدعم الأبحاث المتميزة، وقد شملت عدة فروع وتخصصات، وقد ميّزت الجامعة الدراسات والبحوث البينية عن غيرها من الدراسات والبحوث[٤].

---

(١) ينظر: https://news.ksu.edu.sa/node/127439.

(٢) ينظر: https://units.imamu.edu.sa/rcentres/Arabic_Literatures/news/Pages.

(٣) ينظر: http://www.qu.edu.qa/ar/research/IbnKhaldon/award.

(٤) ينظر: http://wam.ae/ar/details/1395292496557.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يمكن رصد أهم النتائج التي انتهى إليها في الآتي:

- أكد البحث على أن علوم اللغة العربية نشأت فيما بينها نشأة بينية، فتكاملت معا لتحقيق غاياتها.
- انتهى البحث إلى التأكيد على قِدم فكرة التكامل بين العلوم، وأن الأأصل في العلوم كان هو التكامل والتضافر، ومثل على هذا بما بين علوم العربية والعلوم الشرعية من تكامل وتضافر.
- انتهى البحث على أن فرص تكامل علوم العربية مع غيرها واعدة، وأن اللغة العربية تسطتيع مواكبة أية مستجدات بحثية أو منهجية، بما في ذلك التكامل مع غيرها من العلوم.
- انتهى البحث إلى أن المعوِّقات التي تقف أمام الاتجاه البيني في الدراسات العربية، تتمثل في مستويين من المعوِّقات، أحدهما المستوى المؤسسي، والآخر المستوى الفردي.
- أكد البحث على أنَّ سبل التغلب المعوِّقات المؤسسية تكمن في ضرورة تغيير اللوائح والأنظمة في المؤسسات العلمية، لتكون أكثر مرونة لتحقيق التكامل المعرفي بين العلوم المختلفة، إلى جانب تدريب المعنيين لتطوير مهاراتهم المعرفية والفكرية، بالإضافة إلى عقد الورش والدروات التدريبية بين أعضاء التخصصات المختلفة لبحث فُرَص التكامل المعرفي.
- أكَّد البحث على أهمية الجهود التي تبذلها المؤسسات العربية من أجل ترسيخ مفهوم الدراسات البينية، مع التوصية بأهمية تكثيف هذه الجهود، ودعم الباحثين والمهتمين بالاتجاه البيني في الدراسات العربية.
- أكد البحث على أنَّ الجهود التي تبذلها المؤسسات العلمية العربية على أهميتها، فإنها لا تتجاوز حد التنظير إلى التطبيق على أرض الواقع، باستثناء بعض الجهو التي تحولت إلى واقع ملموس بين الباحثين.

المصادر والمراجع

- أثر الدراسات البينية بالعلوم الإدارية على متطلبات سوق العمل في إدارة الأعمال، دراسة حالة أعضاء هيشة التدريس بكلية المجتمع بخميس مشيط، رقية محمد محمد أحمد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد ٥، العدد١١، ٢٠٢١م.
- اجتياح العامية للفصحى في وسائل الإعلام المرئية المظاهر والأثار وسبل المواجهة (ضمن بحوث الفصحى والعامية في وسائل الإعلام)، صابرين أبو الريش، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- إعداد وتنظيم المؤتمرات والندوات: أحمد العبد أبو السعيد، جامعة الأقصى، مطبعة اليازوري، ٢٠٠٩م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيَّان الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ه.
- تعريف المؤتمر، د. إبراهيم الدروبي: منشور في موقع سطور: https://sotor.com.
- تعريف الندوة، وأنواعها، ومحاورها، محمد أبو خليف، مقال منشور في موقع موضوع، https://mawdoo3.com/.
- التفكير البيني، أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، د. صالح رمضان، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- تقويم برامج إعداد معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة القاهرة في ضوء المعايير الدولية لجودة إعداد معلم اللغات الأجنبية، د. إيمان أحمد هريدي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٢١٠، المجلد٢، النشر: ٢٠١٥م.

- حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية، دراسة تأصيلية تطبيقية، د. حسن يشو، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- حالة اللغة العربية ومستقبلها، تقرير منشور من عدة أبحاث في موقع وزارة الثقافة والشباب في الإمارات: mckd.gov.ae.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، بدون تاريخ نشر.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، نشر: الهيئة المصرية العامة، الطبعة الرابعة.
- خطر العامية والأمية والعجمية على الفصيحة في الجامعات العربية، سليمان يوسف أسو، ضمن أبحاث مؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠١٣م.
- الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي، أ.د عمار عبد المنعم أمين، عميد كلية علوم الأرض، منشور جامعة الملك عبدالعزيز على الشبكة العنكبوتية.
- الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، د. آمنة بلعلي، مجلة سياقات، العدد ٥، ٢٠١٧م.
- اللغة والدراسات البينية، جامعة تيزي وزو، الجزائر، المجلد ٢، العدد ٥، نشر: ٢٠١٧م.
- الدراسات البينية، جامعة الأميرة نورة، منشور مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، نشر: دار ابن كثير، دمشق-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الفرق بين المؤتمر والندوة والملتقى، إيمان الشريف، منشور على الشبكة العنكبوتية.
- الفضائيات العربية بين اللغة الإعلامية والاستعمال اللغوي، مصمودي دليلة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، نشر: جامعة الشهيد، الجزائر، العدد الأول، ٢٠٠٩م.
- الفكر البيني في اللسانيات الحديثة: اتجاهات في اللسانيات النفسية، د. خلود صالح عثمان- أ. فاطمة جازي سعيد البقمي، مجلة الدراسات العربية- كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
- اللسانيات الحاسوبية بين رقمنة اللغة العربية ورهان مجتمع المعرفة، أ. مغيث زروقي ليلى، جامعة شلف، الجزائر، مجلة العمدة: المجلد ٣، العدد ٢، سنة النشر: ٢٠١٩م.
- اللغة العربية في المكون السياحي: إلى أين؟، د. أمل شفيق العمري، جامعة البلقاء، الأردن، ورقة علمية منشورة في الشبكة العنكبوتية.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمَّام حسَّان، عالم الكتب، ط٣؛ ١٩٩٨م.
- اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، جمال الدهشان، المؤتمر العلمي الثالث: (التحليل النقدي للخطاب رؤية بينية)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المنوفية، نشر: ٢٠٢٠م.
- لغة كل أمة روح ثقافتها، محمد عبد الكريم الجزائري، نشر: دار الشهاب، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- اللغة والاقتصاد، فلوريان كولماس، ترجمة: د. أحمد عوض، مراجعة: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، نشر: ١٩٧٨م.

- اللغة، فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص – مكتبة الأنجلو المصرية– مطبعة لجنة البيان العربي.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار وجماعة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- معوِّقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية دراسة ميدانية، د. محمد سيد بيومي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عُمان.
- الملتقيات، أ.د سامية ابريعم، منشور كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ٢٠١٩/٢٠٢٠م.
- مهارات العلاقات العامة، د. بطرس حلاق، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، نشر: ٢٠٢٠م.
- الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٩٩٧م.
- النحو والبلاغة.. علمان أم علم واحد بفرعيْن، د. عبد العليم بو فاتح، مجلة التعليمية، المجلد (٣)، العدد (٨)، ديسمبر ٢٠١٦م.
- الندوات، مفهومها وآليات تنظيمها، والأهداف المرجوة منها، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٩٦٢
٢-	Abstract	٤٩٦٤
٣-	المقدِّمة	٤٩٦٥
٤-	المبحث الأوَّل : معوِّقات الاتجاه البيني في الدراسات العربية	٤٩٦٨
٥-	المبحث الثاني : فُرَص علوم العربية في التكامل مع العلوم الأخرى	٤٩٧٥
٦-	المبحث الثالث : جهود تعزيز الاتجاه البيني في الدراسات العربية	٤٩٨٦
٧-	الخاتمة	٥٠٠١
٨-	المصادر والمراجع	٥٠٠٢
٩-	فهرس الموضوعات.	٥٠٠٦

تم بحمد الله